OPTION INTERNATIONALE DU BACCALAUREAT
SESSION 2015

SECTION : ARABE

EPREUVE : LANGUE ET LITTERATURE

DUREE TOTALE : 4 HEURES

Le candidat devra traiter **1** sujet sur les **2** proposés

Le dictionnaire unilingue dans la langue de la section est autorisé.
Les dictionnaires sous forme électronique ne sont pas autorisés.

Sujet n°1
Commentaire composé d'un texte littéraire
تحليل نص أدبي

حلّل النص التالي وناقشه في ضوء دراستك لرواية «الشحّاذ» لنجيب محفوظ

ويوما قال مصطفى بارتياح:

- أخيرا قبلت فرقة "الطليعة" مسرحيتي.

واشتدّ إرهاق الصمت. وقرّر شمشون أن يهدم المعبد. وسرعان ما استغرقه النوم.

وسألت بثينة :

- هل من الضروري يا بابا أن يستمع لغنائنا أحد؟

فداعب خصلة من شعرها الأسود وقال :

- ما معنى أن ندعو سرّ الوجود من الصمت إلى الصمت؟

ثمّ برقّة وعطف :

- ألا تودّين أن يسمع لغنائك الناس؟
- طبعا ولكنّي سأستمرّ على أيّ حال...
- جميل، أنت أفضل من أبيك، هذا كلّ ما هنالك.
- ولكنّك تستطيع أن تعود إلى الشعر إذا أردت...
- الموهبة ماتت إلى الأبد.
- لا أصدّق، إنّك في نظري دائما شاعر.

ما للشعر وهذا الطول والعرض، والتفكير الدائب في القضايا، وبناء العمارات، والطعام الدسم لحدّ المرض؟!

وحتّى مصطفى انحطّ يوما على المقعد الطويل مقوّس الظهر كأنّما أوغل في الكبر وقال :

- ما أضيع الجهد!

وقلت له بانزعاج :

- ولكنّ "الطليعة" ترحّب بمسرحياتك، وهي فنّ جيّد حقّا.

فلوّح بيده بازدراء وقال:

- عليّ أن أعيد النظر في حياتي كما فعلت أنت...
- طالما نصحت بالمثابرة والصبر.

فبصق ضحكة خشنة وقال :

- لا فائدة من تجاهل الجماهير!
- أتريد أن تبدأ من جديد محاميا؟
- مات القانون قبل الفنّ، الحقّ أنّ مفهوم الفنّ قد تغيّر ونحن لا ندري، عهد الفنّ قد مضى وانقضى، وفنّ عصرنا هو التسلية والتهريج، هذا هو الفنّ الممكن في زمن العلم، ويجب أن نتخلّى عن جميع الميادين عدا السيرك.
- الحقيقة أنّنا نتحطّم واحدا بعد آخر.
- بل قل إنّنا بلغنا سنّ الرشد، انظر إلى نجاحك في الحياة على سبيل المثال، وفي رأيي أنّ الترفيه غاية جليلة لمتعبي القرن العشرين، وما نظنّ أنّه الفنّ الحقيقي ليس إلاّ الضوء القادم من نجم مات منذ ملايين السنين، فعلينا أن نبلغ سنّ الرشد وأن نولي المهرّجين ما يستحقّون من احترام!
- يُخيّل إليّ أنّ التفلسف قد قضى على الفنّ!
- بل قضى العلم على الفلسفة والفنّ، فإلى مسرّات التسلية بلا تحفّظ، ببراءة الأطفال وذكاء الرجال، إلى القصص الخفيفة والضحكات المجلجلة والصور الغريبة، ولنتنازل نهائيا عن غرور الكبرياء وعرش العلماء ولنقنع بالاسم المحبوب والمال الوفير...

سرّني ذلك رغم الحزن والأسف. مارست بتألّم حقيقي العواطف المتضاربة. وفكّرت بذهول فيمن ازدرده السجن. الأصلع المحبوب يهبك بَلسم العزاء لفشلك. وتفوّقا غير متوقّع. من غد سوف يطمح إلى القوّة التي امتلكها ولكن بوسيلة أتفه. كما انقلب المتطلّع إلى سرّ الوجود إلى محام ثري غارق في الموادّ الدهنية.

- إن يكن العلم كما تتصوّر فما نحن إلاّ طفيليون على هامش الحياة.
- نحن رجال ناجحون ذوو سرّ دفين من الحزن المكبوت وليس من الحكمة أن ننكأ الجروح.
- لكنّنا ننتمي في الواقع إلى عصر قديم بال.
- بالله لا تنكأ الجروح.

Sujet n°2

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

تلخيص نص تليه مناقشة

إنّ الفكر السائد لدى الإسلام السياسي يلتقي، في كثير من النواحي، مع الفكر التقليدي الذي ينتشر في المعاهد الدينية والمؤسّسات الجامعية التقليدية، وهو ينتشر، كذلك، في المدارس الابتدائية والثانوية بصفة عامّة في كامل أنحاء البلاد الإسلامية تقريبا، مع استثناءات قليلة جدّا.

وهذا الفكر يُتعامل معه بتلقائية كبيرة. ولهذا فالصفة الغالبة عليه هي الترميق، أي أنّك تأخذ من هنا وهناك، تأخذ ما يناسبك وتنسى، أو تتناسى، مالا يناسبك وتتغافل عنه، بدون أن يستند الاختيار إلى منطق داخلي صارم.

وتؤدّى هذه التلفيقية وهذا الترميق، في كثير من الأحيان، إمّا إلى انفصام الشخصية، وإمّا إلى الانزواء عن المجتمع وعدم الاندماج اندماجا كاملا في الحياة العصرية. وقد يؤدّى كذلك في ظروف معيّنة إلى السلوك العنيف، إلى التمرّد على السلطة والتمرّد على المجتمع.

لذلك فإنّنا عندما نحاول أن ننظر في مستقبل الإسلام السياسي، لابدّ أن نربط مستقبل هذا الإسلام بتطوّر الفكر الإسلامي عموما من الناحية النظرية، لا فقط في مستوى الممارسة. فإذا ما تطوّرت الأوضاع المعيشية المادية، فإنّها قد تساعد على تطوّر هذا الفكر، ولكنّ تطوّر الأوضاع المعيشية غير كاف، نظرا إلى أنّ هناك علاقة جدلية بين الفكر والواقع. الفكر يؤثّر في الواقع، وهو في الحالة التي تعنينا يعرقل التقدّم والتطوّر، ولكنّه أيضا يتأثّر به، وإذا ما تغيّر هذا الواقع فإنّ الفكر مضطرّ هو كذلك بالضرورة إلى التغيّر، وإن بصفة بطيئة وغير آلية.

هذه العلاقة الجدلية هي التي ينبغي السعي إلى أن تكون غير واقعة في دائرة مغلقة، بل ينبغي كسر الحلقة الجهنمية التي يقع فيها الفكر الإسلامي المعاصر، والعمل على نشر ثقافة جديدة، وأرى أنّه ينبغي أن تتوفّر في هذه الثقافة الجديدة ثلاثة عناصر أساسية :

- أولا : أن تكون ثقافة تاريخية : أي لا يتمّ فيها الإدلاء بمعلومات مفصولة عن الظروف التي أنتجتها والرهانات التي كانت موجودة في القديم وعن المعاني المخصوصة التي اكتسبتها سواء في المتخيّل الجمعي، أو في المستوى الفردي، وعلاقة كل ذلك بالانسجام الاجتماعي وبتوعية النظام السياسي والاقتصادي.

- وينبغي أن تكون أيضا ثقافة علمية، أي أنها تقبل أنّ المعرفة الحديثة متجاوزة لكل الأسيجة التي كانت ترتهن الثقافة التقليدية، وهذه الثقافة العلمية، من البديهي أنّها تشمل في الآن نفسه طريقة تدريس العلوم الصُلبة : الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، إلى غير ذلك، ولكنّها تشمل أيضا

العلوم الإنسانية والاجتماعية. فالمعرفة الحديثة، إذا ما كانت علمية، ليست معرفة تقتصر على الحفظ وعلى تمثّل القواعد التي تسير عليها الظواهر الطبيعية فقط، بل هي ثقافة تفسيرية تبدأ من نشأة الظاهرة وتُتابعها إلى أن تصل بها إلى مستواها في العصر الذي تُبلّغ فيه، لكي يتمكّن الشباب بصفة عامّة من الوعي بالحركية الداخلية التي تخضع لها المعرفة البشرية عبر تاريخها الطويل.

- الركيزة الثالثة لهذه الثقافة الجديدة هي أن تكون ثقافة ديمقراطية، فالثقافة التقليدية ثقافة نخبوية تعتبر أن هناك من هم مؤهّلون لمعرفة المشاكل النظرية والعملية، وأنّ الأغلبية من العامّة ليست مطالبة بذلك.

وإذا توفّرت هذه الثقافة الجديدة، وهي لا تتوفّر بين عشيّة وضحاها، فإنّها ستقطع كذلك مع ما يطبع الثقافة العصرية حتى في المجتمعات الراقية والمتقدّمة والغنية، ذلك أنّ هذه المجتمعات فيها صنفان: الصنف الذي يمتلك سلطة المعرفة وهو مكوّن على الأسس العلمية التي ذكرناها من جهة وأغلبية لا يصلها من هذه الثقافة إلاّ الفتات، إلاّ ما هو ثقافة استهلاكية مبسّطة، بكل ما في التبسيط من هشاشة، وحتى من مخاطر، من جهة أخرى.

هذه الظاهرة موجودة إذن في المجتمعات الغربية، ومن مصلحتنا نحن، عندما نريد أن نبنى ثقافة جديدة دينية وسياسية واجتماعية أن نأخذ بعين الاعتبار هذا الهدف الأسمى، وهو تمكين كل الطبقات والفئات الاجتماعية من أرفع أنواع المعرفة وأكملها وأرقاها.

عبد المجيد الشرفي، **مرجعيات الإسلام السياسي**

المطلوب :

1- لخّص النص في حدود 120 كلمة (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة) واذكر عدد الكلمات التي استعملتها.

2- أبرز أهم ما جاء في النص من أفكار وناقشها معتمدا على ما درست من "محور من التقليد إلى الحداثة "، معلّقا على قول الكاتب "تؤدي هذه التوفيقية في كثير من الأحيان إما إلى انفصام الشخصية ، وإما إلى الانزواء في المجتمع وعدم الاندماج اندماجا كاملا في الحياة العصرية"